المجلد3 ، العـدد 3 ص 738 -760 (2025)، Volume3, Issue 3

"التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وتفسير المفاهيم الحضارية في القرآن الكريم (الإصلاح - الحرية) أنموذجاً" دراسة موضوعية معاصرة

خالد ر أفت الطويل

The Integration of Knowledge between Arabic Linguistics and the Interpretation of "Civilizational Concepts in the Holy Qur'an (Reform - Freedom) as a Model A Contemporary Objective Study

KHALED RAFAAT ELTAWIL(Egypt), Krafaat75@gmail.com

تاريخ الاستلام: 10 / 08 /2025 تاريخ القبول: 20 / 09 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 12 /2025

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ.

يتناول هذا البحث موضوع التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وتفسير المفاهيم الحضارية في القرآن الكريم، متخذًا من مفهومي (الإصلاح والحرية) نموذجًا، وذلك من خلال المنهج الموضوعي.

وقد أبرزت الدراسة أهمية التكامل بين علوم اللغة والتفسير في فهم الرؤية الحضارية للقرآن فهمًا دقيقًا ومعاصرًا، مؤكدة أن العلاقة بينهما وثيقة وأساسية في بيان معاني الآيات ومقاصدها بعيدًا عن اللبس والغموض، وأن القرآن الكريم ليس مصدرًا دينيًا فحسب، بل هو أيضًا منبعٌ لمفاهيم حضارية إنسانية.

وتكوّن البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين؛ تناول التمهيد تعريف المصطلحات، وناقش المبحث الأول الإطار النظري للتكامل المعرفي وأهميته ومجالاته، بينما عرض المبحث الثاني نماذج تطبيقية في مفهومي الإصلاح والحرية، ثم خُتم بأهم النتائج والتوصيات.

Abstract:

All praise is due to Allah, Lord of the worlds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad.

This research addresses the topic of epistemological integration between Arabic linguistic sciences and the interpretation of civilizational concepts in the Holy Qur'an, taking the concepts of (reform and freedom) as a model, using the thematic approach.

The study highlights the importance of integrating linguistic sciences with Qur'anic interpretation in achieving a precise and contemporary understanding of the Qur'anic civilizational vision. It emphasizes that the relationship between these two fields is essential and fundamental in clarifying the meanings and objectives of Qur'anic verses, free from ambiguity and confusion. It also shows that the Holy Qur'an is not merely a religious source, but also a source of human civilizational concepts.

The research consists of an introduction, a preface, and two chapters. The preface defines the key terms. The first chapter discusses the theoretical framework of epistemological integration, its importance, and its fields.

The second chapter presents applied models in the concepts of reform and freedom. The study concludes with the most important findings and recommendations.

المقدمة

الحمد لله جعل القرآن ربيع قلوبنا،وبهجة نفوسنا، ونور عقولنا،وهادي صدورنا، ومدبر أمورنا، ومرجع خلافنا، وهادي ضالنا، وشفاء لما في صدورنا، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وسيد الخلق أجمعين سيدنا وحبيبنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، جاءنا بالبينات والهدى من رب العالمين، وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين، والتابعين لهم بإحسان، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول للمعرفة الإسلامية ، والموجه الأساسي لمسار الأمة الإسلامية في جميع مجالاتها، فالقرآن دستور شامل وصفه الله تعالى بأنه تبيان لكل شيء قال تعالى :(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) [النحل:89].

"نزل عليك يا محمد هذا القرآن بياناً لكل ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب(وَهُدًى) من الضلال(وَرَحْمَةً) لمن صدّق به ، وعمل بما فيه من حدود الله ، وأمره ونهيه ، فأحلّ حلاله ، وحرّم حرامه (وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ(وبشارة لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد ، وأذعن له بالطاعة ، يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة ، وعظيم كرامته ." (1)

وقد حمل القرآن الكريم مفاهيم حضارية شاملة تشكل الأساس لبناء الإنسان والمجتمع ،مثل العدل، والشورى ،والإصلاح ، والاستخلاف ،والتزكية ... وغيرها من المفاهيم التي تؤسس لنهضة حضارية أصيلة ومتوازنة ، يقول الرافعي* : "فإنما كان القرآن أصلَ النهضة الإسلامية وهذه كانت على التحقيق هي الوسيلةُ في استبقاء علوم الأولين وتهذيبها وتصفيتها."(2)، وفي ظل التحديات الفكرية والقيمية المعاصرة تجدد الحاجة إلى قراءة تفسيرية معاصرة لهذه المفاهيم ، قراءة تستند إلى علوم اللغة العربية مثل علوم النحو، والبلاغة وغيرها،وعلوم الشريعة كأصول الفقه، والتفسير ، والعقيدة ..

بما يحقق فهما أعمق للنص القرآني ، وربطه بالواقع بروح مقاصدية متزنة، وبهذا يحدث التكامل المعرفي في إيضاح كل مفهوم، ولقد وفقنى الله تعالى في أن أختار عنوان هذا البحث وأكتب فيه،

والذي تحت عنوان:

"التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وتفسير المفاهيم الحضارية في القرآن الكريم
(الإصلاح- الحرية) أنموذجاً" دراسة موضوعية معاصرة

وذلك لاستشعاري أن الأمة الإسلامية تواجه تحديات فكرية وثقافية تستدعي تجديد القراءة التفسيرية للنص بما يواكب العصر، ويأتي التفسير الموضوعي بوصفه أحد المناهج القادرة على بناء فهم حضاري لمفاهيم القرآن الكريم ، وذلك حين يُفعَّل فيه التكامل بين علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، لذلك أحاول في هذا البحث أن أبين العلاقة بين علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية، التي يتقدمها علم تفسير القرآن الكريم في فهم النص القرآني، وهذا هو المحور الرابع من محاور المؤتمر، كما أركز على بعض المفاهيم الحضارية التي تمثل البعد الحضاري في القرآن الكريم، فإن وفقت في ذلك فبنعمة من الله وفضله وتوفيقه وتسديده ، وإن كان غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان وأعوذ بالله من الخذلان والفشل، إنه بكل جميل كفيل ،وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أسباب اختيار موضوع البحث:

أولاً : ضعف التكامل بين الدراسات التفسيرية والشرعية وبين اللغة العربية على اعتبار أن اللغة العربية خادمة لفهم النص القرآني والحقيقة أنها عنصرٌ رئيسيٌ في بناء المعنى .

ثانياً : بيان أهمية اللغة العربية في بناء المفهوم الحضاري وفهم دلالات النص القرآني .

ثالثاً : إبراز الحاجة المعاصرة لقراءة وفهم حضاري للقرآن الكريم مع ربطه بالواقع.

رابعاً : سدّ الفجوة والثغرة العلمية لقلة الدراسات في هذا المجال، وهو الربط بين التفسير الحضاري واللغة العربية وهذا من التكامل المعرفي .

خامساً : بيان أهمية المفاهيم في بناء الوعي الحضاري بقراءة واعية ومتكاملة لها .

أهمية البحث.

أولاً : تحديد المفاهيم الحضارية في القرآن الكريم من منظور موضوعي .

ثانياً : بيان دور اللغة العربية وعلم تفسير القرآن الكريم في فهم المعنى الحضاري.

ثالثاً : إبراز النماذج التفسيرية التي جسدت هذا التكامل عبر التاريخ .

رابعاً : تقديم رؤية قرآنية حضارية تسهم في النهضة الفكرية والواقعية للأمة.

خامساً : تحقيق التكامل المعرفي بين علم اللغة وعلم التفسير والفكر الحضاري.

أسئلة البحث.

أولاً : ما مفهوم التكامل المعرفي ؟ وما ضرورته في التفسير الموضوعي ؟

ثانياً : أُذكر بعض المفاهيم الحضارية الأساسية التي وردت في القرآن الكريم ؟

ثالثاً : كيف يمكن توظيف هذه المفاهيم القرآنية في بناء وعي حضاري معاصر للأمة؟

رابعاً : كيف تساهم علوم اللغة العربية وعلوم التفسير في تشكيل الدلالة الحضارية لهذه المفاهيم ؟

خامساً : أذكر بعض النماذج التطبيقية التي تبين هذا التكامل في تفسير المفسرين القدماء والمعاصرين؟ المشكلة البحثية :

تكمن المشكلة البحثية لهذا الموضوع في غياب دراسة علمية متخصصة واضحة المعالم حول توظيف التكامل المعرفي بين التفسير القرآني وعلوم اللغة العربية في تفسير المفاهيم الحضارية القرآنية ،بحيث تراعي التغيرات في الواقع البشري، كما تعزز من دور القرآن الكريم في صناعة الوعي الحضاري ، حتى لا يؤدي هذا الغياب إلى فهم جزئي وغير معاصر لها.

الدراسات السابقة:

1- بحث بعنوان :(التكامل المعرفي للعلوم الإسلامية وأثره في الازدهار الحضاري) الباحث : د. مبروك بهي الدين رمضان الدعدر ،مجلة البحث العلمي الإسلامي - مركز الإمام البخاري عام 30-4-2024م .تناولت هذه الدراسة أهمية التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والتطبيقية ،وأثرها في تعزيز الثقافة الإسلامية وتحقيق الازدهار الحضاري ،لكن بحثي يتميز بالربط المباشر بين المفاهيم الحضارية المعاصرة والتفسير القرآني .

2- بحث بعنوان :(ملامح المنهج المعرفي التكاملي في التربية الإسلامية وأثره في الإسهام الفكري والحضاري الإنساني) للباحث : حميد أيت الحيان ،مجلة المنهل م 2020-05-21،وهدف البحث التعرض إلى ملامح المنهج المعرفي التكاملي في التربية الإسلامية وأثره في الإسهام الفكري والحضاري الإنساني، من خلال بيان مفهومه والمقصود به، وتوضيح خصائصه، وذكر مظاهره .لكن بحثي يركز على المعالجة الحضارية لقضايا معاصرة وإبراز قيمة التكامل المعرفي كحلّ علمي .

3- مقال تحت عنوان : التكامل المعرفي في الإسلام (التكامل بين الوحي والعقل أنموذجا) الكاتبة : أروى عبدالرحمن محمد البرادعي،تاريخ الإضافة:2021/10/30،موقع الألوكة https://www.alukah.net/culture/ واستعرضت في هذه المقالة مفهوم التكامل بين العقل والوحي في الإسلام والتمهيد : ويشتمل على أهم المصطلحات في البحث.أثره في بناء المعرفة الحضارية ، لكن بحثي يتحدث عن المنهج التكاملي كإطار تحليلي رئيسي ، فالتفسير الموضوعي يجمع بين علوم القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية .

منهج البحث :

اعتمدت في دراستي على المنهج الموضوعي التحليلي الذي يهدف إلى دراسة موضوع ما بشكل شامل ودقيق، مع التركيز على تحليل العناصر المختلفة وتفسيرها، بالإضافة إلى تحليل التفاعلات بينها.

وذلك على النحو التالي :-

أولاً : جمع الآيات القرآنية التي اشتمل عليه البحث ، وكتابتها بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها .

ثانياً : توزيع الآيات التي تم جمعها في مباحث البحث و مطالبه ما أمكن .

ثالثاً : تفسير الآيات من المصادر التي تجلّي معانيها، ثم تحليلها واستنباط نتائجها.

رابعاً : الاعتماد على كتب التفسير القديمة والحديثة .

خامساً : الاستدلال بالأحاديث الشريفة ،ومحاولة تخريجها من مظانها ،ونقل حكم العلماء عليها ما أمكن في غير ما ورد في الصحيحين .

سادساً : عرض أقوال العلماء المتعلقة بموضوع البحث من مصادرها الأصلية مع الحرص على الأمانة العلمية .

تقسيمات البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وكل مبحث قد يشتمل على عدة مطالب والخاتمة .

وبيان ذلك كما يلي :

التمهيد : التعريف بالمصطلحات الأساسية وهي

أولاً : تعريف التكامل المعرفي لغة واصطلاحاً.

ثانياً : تعريف المفاهيم الحضارية لغة واصطلاحاً.

ثالثاً : دراسة موضوعية معاصرة.

المبحث الأول : الإطار النظري للتكامل المعرفي.

المبحث الثاني : نماذج تطبيقية لتكامل علوم اللغة والتفسير في تحليل المفاهيم القرآنية.

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس وتشتمل على :

ملخص البحث بالعربي والإنجليزي .

فهرس القرآن الكريم .

فهرس الحديث الشريف .

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الأعلام .

فهرس الموضوعات .

التمهيد

تعد مصطلحات هذا البحث بمثابة المفاتيح التي تستوعب فكرة هذا البحث ، ومهمتها تسهيل واستيعاب فكرة البحث لمن يطلع عليه ،أستعرض في هذا البحث أهم المصطلحات المتعلقة بموضوع البحث ومنها :

أولاً :تعريف التكامل المعرفي لغة واصطلاحاً.

ثانياً : المفاهيم الحضارية لغة واصطلاحاً.

ثالثاً : المقصود ب دراسة موضوعية معاصرة .

أولاً :تعريف التكامل المعرفي لغة واصطلاحاً.

1- معنى التكامل لغة واصطلاحاً .

التكامل لغة:"كمل:الكَمَال:التَّمام،وَقِيلَ:التَّمام الَّذِي تَجَزَّأَ مِنْهُ أَجزاؤه،وتَكَامَلَ الشَّيْءُ وأَكْمَلْته أَنا وأَكْمَلْت الشَّيْءَ أَي أَجْمَلْتُه وأَتْمَمْته،وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)[المائدة:3]."(3)

فالله أكمل دينه فلا يحتاج العباد إلى زيادة فيه ،وأتم نعمته عليهم بالهداية والتوفيق.

)"كَمَلَ) الْكَافُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: كَمَلَ الشَّيْءُ وَكَمُلَ فَهُوَ كَامِلٌ، أَيْ تَامٌّ. وَأَكْمَلْتُهُ أَنَا. (4) "

من خلال التعريفات اللغوية اتضح أن التكامل هو الجمع بين أمور مختلفة يجمع بعضها بعضاً واتحدت وتوحدت واندمجت واختلطت، وأخذت شكلاً واحداً .

اصطلاحاً:هو"عملية تفاعلية بين معارف ومجالات مختلفة تهدف إلى الجمع بين مكوناتها في إطار واحد متناسق ومترابط، لتحقيق فهم أعمق وشامل للظواهر، دون إلغاء خصوصية أي مجال منها."(5)

2-المعرفي لغة :

كلمة "معرفي"مشتقة من المعرفة وهي في اللغة العربية تعني: الإدراك ، والفهم ، والتمييز بين الأمور.

"عرف: الْعِرْفَانُ :الْعِلْمُ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ*: وَيَنْفَصِلانِ بتَحْديد لَا يَليق بِهَذَا الْمَكَانِ، عَرَفَه يَعْرِفُه عِرْفَة وعِرْفَاناً وعِرِفَّاناً ومَعْرِفةً واعْتَرَفَه،وَرَجُلٌ عَرُوفٌ وَعَرُوفَةٌ:عَارِفٌ يَعْرِفُ الْأُمُورَ وَلَا يُنْكِرُ أَحَدًا رَآهُ(6)".

اصطلاحاً:هو كل ما يتعلق بعمليات التفكير، والفهم، والإدراك،والتحليل العقلي لاكتساب التعلّم، وتحقيق المعرفة ،مع توظيفها في فهم الواقع.

التكامل المعرفي :

هو"إتمام العلوم بعضها لبعض حتى تحصل المعرفة بالشيء معرفة تامة وحسنة، والمقصود من نظرية التكامل المعرفي: هي تلك الصورة العلمية المتكاملة للوجود والذات، المتحققة بتفعيل الرؤية الإسلامية في كل مجالات المعرفة، سواء أكانت علوماً طبيعية أم اجتماعية أم إنسانية أم شرعية. " (7)

ثانياً : المفاهيم الحضارية.

1- المفهوم لغة واصطلاحاً .

لغة :" اسم مفعول وهو : معنى، فِكْرة عامة، مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كُلِّيّ " (8) المفهوم يدور معناه حول : المعرفة، والتعقل، والعلم، يقال: فهمتُ الشيء، أي: عرَفتُه وعقَلتُه وعلمته.

اصطلاحاً :"المفهوم معناه المنطقي هو مجموع الصِّفات والخصائص التي تحدِّد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديدًا يكفي لتمييزها عن الموضوعات الأخرى."(9)\

إذن المفهوم هو المعنى العام أو الفكرة التي تُفهم من الكلمة أو مصطلح معين .

الحضارية لغة واصطلاحا :

لغة :"الْحَضَرُ : خِلَافُ الْبَدْوِ . وَالْحَاضِرُ : خِلَافُ الْبَادِي . الْحَاضِرُ : الْمُقِيمُ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى ، وَالْبَادِي : الْمُقِيمُ بِالْبَادِيَةِ ." (10)

يقول فخر الدين الرازي (13) :"(الْحَضَرُ) بِفَتْحَتَيْنِ خِلَافُ الْبَدْوِ. وَ (الْحَاضِرَةُ) ضِدُّ الْبَادِيَةِ وَهِيَ الْمُدُنُ وَالْقُرَى وَالرِّيفُ، وَالْبَادِيَةُ ضِدُّهَا.(الْحِضَارَةُ) بِالْكَسْرِ الْإِقَامَةُ فِي الْحَضَرِ ." (11)

فالحضارة هنا بمعنى الاستقرار ، وهي نمط حياة مدني فيه عمران وانتاج ، فهي ليست مجرد مبانٍ، بل أسلوب حياة قائم على الاستقرار، والعلاقات، والنظام.

اصطلاحاً : " الحضارة هي عمارة الأرض وترقية الحياة على ظهرها، إنسانياً وخلقياً وعمليًا وأدبياً وفنياً واجتماعياً وفق التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة. وبناء على هذا فإن المجتمع الإسلامي - وهو المجتمع الذي يطبق شريعة الله في كل جوانب الحياة - هو وحده المتحضر. أما المجتمعات الأخرى التي تنكر وجود الله أصلاً أو تجعل له ملكوت السموات وتعزله عن ملكوت الأرض أو لا تطبق شريعة الله في نظام الحياة ولا تحكم منهجه في حياة البشر، فهذه كلها مجتمعات جاهلية أو متخلفة"(12)

إن الحضارة في الإسلام ليست مجرد تقدم مادي أو عمراني فقط ، بل هي نظام شامل يربط بين الإيمان والعمل ، ويهدف إلى تحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والمادية في حياة الإنسان.

وبهذا نفهم معنى المفاهيم الحضارية بأنها عبارة عن مجموعة من المبادئ والقيم التي تشكل أساس بناء المجتمع والأمة ، وتوجه سلوك الأفراد نحو تحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والمادية ،مثل قيم العدل، والشورى، والإصلاح ،والفساد.

ثالثاً : المقصود بدراسة موضوعية معاصرة.

الدراسة لغة واصطلاحاً.

الدِّراسة لغة:

"درس : دَرَسَ الشَّيْءُ وَالرَّسْمُ يَدْرُسُ دُرُوسًا : عَفَا ، وَدَرَسَتْهُ الرِّيحُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، وَدَرَسَهُ الْقَوْمُ : عَفَّوْا أَثَرَهُ.وَدَرَسَ الْكِتَابَ يَدْرُسُهُ دَرْسًا وَدِرَاسَةً وَدَارَسَهُ ، مِنْ ذَلِكَ ، كَأَنَّهُ عَانَدَهُ حَتَّى انْقَادَ لِحِفْظِهِ ،وَأَصْلُ الدِّرَاسَةِ :الرِّيَاضَةُ وَالتَّعَهُّدُ لِلشَّيْءِ .وَفِي الْحَدِيثِ : "تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ"** ;أَيِ اقْرَأُوهُ وَتَعَهَّدُوهُ لِئَلَّا تَنْسَوْهُ ."(13)

يُفهم من المعنى اللغوى أن الدِّراسة هي التعمق والتعهد وبذل الجهد والبحث في موضوع ما.

الدِّراسة اصطلاحاً.

هي عملية بحثية تهدف إلى تحليل موضوع معين بطريقة علمية ومنهجية،الهدف منها الوصول إلى حقائق ثابتة من خلال الأمر المدروس.

فالدراسة تعني البحث والتحليل والاستقصاء.

تعريف الموضوع لغة واصطلاحا :

الموضوعي لغة:

"(وَضَعَ) الْوَاوُ وَالضَّادُ وَالْعَيْنُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْخَفْضِ [لِلشَّيْءِ] وَحَطِّهِ. وَوَضَعْتُهُ بِالْأَرْضِ وَضْعًا، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا."(14)

وبهذا نفهم أن الموضوع هو جعل الشيء في مكان ما،وهو بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت.

الموضوعي اصطلاحاً :

ُيقصد به في القرآن الكريم : هو عبارة عن قضية، أو أمر يتعلق بجانب من جوانب الحياة في العقيدة أو السلوك الاجتماعي أو مظاهر الكون تعرضت لها آيات القرآن الكريم،تتم في دراسته الحيادية والبعد عن الانحياز، والاعتماد على الأدلة والمنطق.

مُعاصِرة لغة واصطلاحاً .

المُعاصَرة لغة :"عَاصرَ يُعاصر، مُعاصَرةً، فهو مُعاصِر،والمفعول مُعاصَر مُعاصَرة [مفرد]:حداثة،الإنسان المعاصِر: الجنس الموجود الآن بعد الفصائل المنقرضة منه." (15)

فهي تعني العيش في نفس الزمان ، والعصر، والحاضر.

اصطلاحاً : "المُعاصَرة: معايشة الحاضر بالوجدان والسُّلوك والإفادة من كلّ منجزاته العلميَّة والفكريَّة وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيّه ."(16)

وكلمة مُعاصِرة تعني : ما هو سائر على نهج العصر الحديث من المفاهيم.

مُعاصِرة (بكسر الصاد): تعني الربط بالواقع الحالي، ومعالجة القضايا بروح الزمن المعاصِر.

وبعد بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة دراسة موضوعية معاصِرة من خلال عرض معنى كل لفظ على حدة يستطيع الباحث وضع تعريف لها شامل وهو : منهج علمي في دراسة موضوع البحث ، يتم فيه التعامل مع النصوص القرآنية بحيادية وتجرد، مع ربطها بواقع العصر وقضاياه الراهنة.

بهذا يكون المقصد من عنوان البحث هو دراسة أكاديمية تبحث كيف يمكن لعلوم اللغة العربية أن تساعد في فهم المفاهيم الحضارية الكبرى التي وردت في القرآن الكريم مثل "الحرية"،و" الإصلاح " من خلال تكامل معرفي يدمج بين اللغة والدلالة والثقافة والتفسير .

المبحث الأول

الإطار النظري للتكامل المعرفي.

الهدف من هذا المبحث: هو تجاوز النظرة الأحادية في المعرفة ، والانفتاح على مختلف التخصصات لقراءة وفهم النصوص القرآنية بشكل أشمل وأعمق ،فمن خلال التكامل المعرفي يتم الجمع بين اللغة العربية لفهم ألفاظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية لتأصيل المعنى.

يشتمل هذا المبحث على مطلبين :

المطلب الأول : التكامل المعرفي النشأة والتطور .

المطلب الثاني: أهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم.

المطلب الثاني : مجالات التكامل المعرفي .

المطلب الأول : التكامل المعرفي النشأة والتطور.

المفكرون من المسلمين الأوائل هم من مارسوا التكامل المعرفي بشكل عملي، حتى من قبل أن يظهر كمصطلح حديث ،"التكامل المعرفي بين العلوم له عمقٌ تاريخي وأصالةٌ زمنية، فهو قديم قِدَم تلك المعارف والعلوم نفسها، فالعلم لا ينشأ بمعزل عن غيره، بل تتضافر العلوم وتتكاتف ويكمّل بعضها بعضًا، حتى تشكّل بمجموعها نسيجًا ثقافيًا وحضاريًا لشعب من الشعوب، أو للبشرية جمعاء." (17)

والإمام ابن تيمية* قرر استحالة وجود تعارض بين نوعي العلوم العقلية الفلسفية أو الطبيعية والعلوم النقلية فما هو من صريح المعقول لا يتعارض مع صحيح المنقول، وهذا يبين ضرورة التكامل المعرفي بين العلوم يقول : "وقد تأملت ذلك في عامة ما تنازع الناس فيه، فوجدت ما خالف النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة يعلم بالعقل بطلانها، بل يعلم بالعقل ثبوت نقيضها الموافق للشرع." (18)

وكذلك جمع الغزالي* بين الفقه والتصوف والفلسفة في كتبه، مثل إحياء علوم الدين،على رغم ما في كتابه جوانب ايجابية وأخرى سلبية ليس المجال لذكرها الآن .

وظهر في العصر الحديث مصطلح التكامل المعرفي بين العلوم، فهناك من العلماء من ربط بين الدين والاجتماع والثقافة ،ومنهم من ربط بين الفلسفة الإسلامية والمنطق الحديث وهكذا .... ، مما يبين ضرورة التكامل المعرفي بين العلوم ،علوم العقل وعلوم النقل .

"إن الجمع بين قراءة الوحي وقراءة الكون ضابط لعلاقة الإنسان بالوحي والوجود ،فإن اقتصار العقل الإنساني على إحدى القراءتين عائق عن الفهم الكلي والشامل لحقيقة الوجود ، وعن درك مجريات الاستمداد من حقائق الوحي ، والمطلوب هو التكامل الذي يحقق القصود المعرفية الخادمة مبدأ الاستخلاف . " (19)

"ابن رشد* : شكّل مثالاً يُحتذى به في التكامل المعرفي بفتحه باب الاجتهاد في الفقه، وتصحيح العقيدة، ورفع الظلم عن الفلسفة وتحريرها من إشكاليات علم الكلام، وشرح كُتب أرسطو*وسد ثغراتها بالاجتهاد داخل"ما يقتضيه مذهبه"، وإرساء"صناعة الطب"على أساس علم عصره، بهدف الارتفاع بها إلى مستوى العلم، والقول في "السياسة" والإصلاح السياسي، قولاً لا نجده في الثقافة العربية، لا لمن سلف ولا لمن خلف.هذا إضافة إلى طموحه إلى إصلاح علم الفلك، وإنجاز مشاريع فكرية أخرى وعد بها ولكن ضاق عنها عمره، ليله ونهاره، فلم يستطع إنجازها." (20)

المطلب الثاني :أهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم.

تكمن أهمية اللغة العربية في فهم القرآن الكريم فيما يلي :

أولاً : اللغة العربية من أهم الأدوات لفهم وتعلم القرآن الكريم إذ القرآن نزل بلسان عربي مبين فلا يصح فهمه إلا من خلال هذا اللسان .يقول الشاطبي*: " حيث كان القرآن معجزاً أفحم الفصحاء، وأعجز البلغاء أن يأتوا بمثله؛ فذلك لا يخرجه عن كونه عربياً جارياً على أساليب كلام العرب، ميسراً للفهم فيه عن الله ما أمر به ونهى، لكن بشرط الدربة في اللسان العربي."(21)

ثانياً:قواعد اللغة العربية طريقاً لفهم معاني القرآن الكريم."إن القرآن كلام عربي فكانت قواعد العربية طريقاً لفهم معانيه،وبدون ذلك يقع الغلط وسوء الفهم لمن ليس بعربي بالسليقة،ويعني بقواعد العربية مجموع علوم اللسان العربي، وهي: متن اللغة، والتصريف، والنحو، والمعاني، والبيان." (22)

ثالثاً: اللغة العربية ركن أصيل وأساس مهم لتفسير القرآن الكريم ."اللغة العربية أساس مهم، وركن أصيل لمن أراد تفسير القرآن، ولما قسّم ابن عباس - رضي الله عنهما - التفسير إلى أربعة أقسام جعل اللغة العربية أول تلك الأقسام التي يفسر بها القرآن الكريم، فقال: «التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله."(23)

إن اللغة العربية من أهم مصادر تفسير كتاب الله جل وعلا وذلك لأن القرآن نزل(بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) [الشعراء:195] فلا يمكن تفسيره إلا بالاعتماد على لغة العرب.

وعلى هذا تعدّ اللغة العربية الركيزة الأساسية لفهم القرآن وتفسيره،فهي الوعاء الذي احتوى الوحي.

المطلب الثالث : مجالات التكامل المعرفي .

يعد التكامل المعرفي ضرورة في العصر الحديث ، خاصة في ظل تعدد التخصصات ، هذا التكامل يساهم في بناء فهم شمولي للواقع ، والمجالات في علوم الشريعة متعددة لكن أركز في هذا المطلب على التكامل المعرفي بين اللغة العربية وعلم تفسير القرآن الكريم ، حتى أفسح المجال لأبين تفسير المفاهيم الحضارية القرآنية بطريقة معاصرة وعميقة لذلك أركز على مجال واحد وبه يتضح المقال :

من مجالات التكامل المعرفي : التكامل بين علوم اللغة العربية وعلم تفسير القرآن الكريم .

مما لاشك فيه أن اللغة العربية خادمة لفهم النص القرآني وعنصراً رئيسياً في بناء المعنى، وأضرب لذلك مثالين من القرآن الكريم مع ذكر أقوال المفسرين في توضيح المعنى القرآني، ثم أبين دور التكامل بين اللغة العربية والتفسير القرآني.

المثال الأول : قوله تعالى :(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ..)[الإسراء :70]

التفسير القرآني للآية :

الله عز وجل كرّم بني آدم عليه السلام بجميع وجوه الإكرام، حيث كرمهم بالعلم والعقل، كما كرمهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب، وجعل منهم الأولياء والأصفياء وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة.

ورد في تفسير معنى التكريم الإلهي لبني آدم عليه السلام:"يخبر تعالى عن تشريفه لبني آدم وتكريمه إياهم في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها أي : يمشي قائماً منتصباً على رجليه ويأكل بيديه وغيره من الحيوانات يمشي على أربع ويأكل بفمه، وجعل له سمعاً وبصرًا وفؤاداً يفقه بذلك كله وينتفع به ويفرق بين الأشياء ويعرف منافعها وخواصها ومضارها في الأمور الدنيوية والدينية."(24)

" لما ذكر من الترهيب ما ذكر بيَّن النعمة عليهم أيضا . (كرَّمْنا) تضعيف كَرَمَ ; أي جعلنا لهم كرمًا أي شرفاً وفضلاً . وهذا هو كرم نفي النقصان لا كرم المال . وهذه الكرامة يدخل فيها خَلقهم على هذه الهيئة في امتداد القامة وحسن الصورة."(25)

اتضح مما ذُكر أن معنى تكريم الله تعالى لبني آدم عليه السلام بالعقل وتمييزه عن الحيوان،وبكمال الهيئة بحسن الصورة والخَلْق ،والتسخير حيث كل المخلوقات تخدمه، وبالفضل والرفعة بتقديمه على من خَلق.

المعنى في اللغة العربية :

الفعل(كرّم) وهو رفع القدر،والمنزلة،والعطاء بلا مقابل،والمبالغة فيه تدل على عظمة الفضل والإحسان .

"كرَّم فُلانًا: أكرمه؛ فضَّله وشرَّفه " (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ) "كرَّم اللهُ وَجْهَه: شرَّفه." (26)

فالضمير في (نا) يعود إلى الله تعالى مما يدل على عظمة المكرّم ."كرَّمه: عَظّمه: نزّهه." (27)

وهي صيغة تفيد المبالغة والتكثير ." أكرم : أعظمه ونزهه وَنَفسه عَن الشائنات تنزه عَنْهَا." (28)

الخلاصة اللغوية أن الفعل كَرّم يدل على الرفعة في المنزلة، والتعظيم، والتنزيه، والتشريف ،والتفضيل على غيره ،وهذا مما يتفق تماماً مع ما فسره المفسرون في قوله : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ) حيث دلّ المعنى على تفضيل الله تعالى للإنسان على سائر المخلوقات بالعقل ،والتسخير، والتشريف الإلهي .

ووجه التكامل المعرفي في اللفظ القرآني: أن المعنى اللغوي للتكريم يدور حول : الرفعة، والفضل، وهذا يدعم المعنى التفسيري حيث يدور حول : الفضل الإلهي في العقل ، والهيئة ، والتسخير.

والفعل (كرّمنا) في اللغة يعكس عطاءً غير مشروط،وهذا ما أكده التفسير بأن العطاء الإلهي تكريم للإنسان كان سابقاً على العمل فهو تكريم فطري وخَلقي.

ثانياً: قوله تعالى : (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [الحجر : 29]

التفسير القرآني للآية :

أمر الله تعالى الملائكة عندما خلق آدم عليه السلام بالسجود استسلاماً لأمر الله تعالى ، فقال تعالى: اذكر يا محمد حين قال ربك للملائكة: إني خالق إنساناً من طين يابس أسود متغير، فإذا أكملت صورته ونفخت فيه الروح، فخروا له ساجدين سجود تحية وتكريم.

"قوله: (مِن رُّوحِي) إضافة خَلقٍ ومُلك إلى خالق مالك، أي: من الروح الذي هو لي." (29)

"(فَإِذَا سَوَّيْتُهُ) عدّلت صورته ، وأتممت خلقه (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي) فصار بشراً حياً ، والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان ،وأضافه إلى نفسه تشريفاً (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) سجود تحية لا سجود عبادة. "(30)

"النفخ إجراء الريح في الشيء . والروح جسم لطيف ، أجرى الله العادة بأن يخلق الحياة في البدن مع ذلك الجسم.وحقيقته إضافة خَلق إلى خالق ; فالروح خَلْق من خَلقه، أضافه إلى نفسه تشريفاً وتكريماً." (31)

" أنه وإن كان مخلوقاً من طين فقد حصل له بنفخ الروح المقدسة فيه ما شرف به فلهذا قال:(فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)[الحجر:29] فعلق السجود بأن ينفخ فيه من روحه ، فالموجب للتفضيل هذا المعنى الشريف الذي ليس لإبليس مثله.كما أنه مخلوق بيدي الله تعالى " .(32)

"إسناد النفخ وإضافة الروح إلى ضمير اسم الجلالة تنويه بهذا المخلوق." (33)

التفسير القرآني يبين أن هذا النفخ هو بداية الحياة الإنسانية ،كما أنه يمثل كرامة خاصة لآدم عليه السلام ،فإضافة الروح إلى الله تعالى تفيد التكريم ،والتشريف ، فهي مخلوقة من أمر الله تعالى.

المعنى اللغوي لكلمة الرُّوح في الآية :

"وَالْجَمْعُ أَرواحٌ. والرُّوحُ: النَّفْسُ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَالْجَمْعُ الأَرواح.قَالَ أَبو بَكْرٍ بنُ الأَنْبارِيّ*: الرُّوحُ والنَّفْسُ وَاحِدٌ،غَيْرَ أَن الرُّوحَ مُذَكَّرٌ وَالنَّفْسَ مُؤَنَّثَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ. وَفِي التنزيل:(وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)[الإسراء : 85]؛ وتأْويلُ الرُّوحِ أَنه مَا بِهِ حياةُ النفْس."(34)

"الراء والواو والحاء أصلٌ كبير مطّرد، يدلُّ على سَعَةٍ وفُسْحَةٍ واطّراد. وأصل [ذلك] كلِّه الرِّيح. وأصل الياء فى الريح الواو، وإنّما قلبت ياءً لكسرة ما قبلها. فالرُّوح رُوح الإنسان، وإنّما هو مشتق من الرِّيح، وكذلك الباب كلّه. والرَّوْح: نسيم الرِّيح. ويقال أراحَ الإنسانُ، إذا تنفَّسَ."(35)

فالتعبير في النص القرآني يحمل بلاغة رفيعة فلفظ (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي) كناية عن الإيجاد والإيجاد ، كما يدل على التشريف فإضافة الروح إلى الله تعالى بيان لمنزلة هذا المخلوق ،كما أن البيان التصويري في اللفظ أظهر جلياً مراحل خلق الإنسان، فظهر التدرج التصويري البديع حيث الترتيب الخَلقي للإنسان من تسوية الجسد نهاية بنفخ الروح.ونستطيع الجمع بين اللغة والتفسير بقولنا: أن التعبير القرآني يرسخ مفهوما رصيناً عن هذا الإنسان المخلوق ، وهو أن الكرامة الإنسانية نابعة من نفخة إلهية جعلت للإنسان بعداً روحياً يميزه عن سائر الخلق.

ووجه التكامل المعرفي في اللفظ القرآني: اللغة العربية تدل على أن النفخ يدل على الإدخال والإخفاء ، والروح تدل على الحياة والنفس .

وفي تفسير القرآن الكريم الروح إشارة إلى سرّ الحياة التي أودعها الله تعالى ، وهو أمر من الله تعالى لا تدرك حقيقته .

فاللغة تدل على لطف النفخ وخفائه لأن النافخ هو الله تعالى ،مما ينسجم مع التفسير بأن خلق الروح سرّ رباني ، لطيف خفيّ ، يمنح الإنسان تميزاً عن باقي الكائنات، فكلاً منهما يدعمان فهماً شاملاً متكاملاً للآية وهو أن الروح عنصر شريف غير مادي دخل في جسد مادي فصار إنساناً حيّاً مكرماً بفضله تعالى.

المبحث الثاني

نماذج تطبيقية لتكامل علوم اللغة والتفسير في تحليل المفاهيم القرآنية.

إن الاهتمام بالمصطلحات والمفاهيم القرآنية هو جزء مهم من مسألة التأصيل الشرعي في الصحوة العلمية التي تشهدها الأمة الإسلامية اليوم، والتعبير عن كل ما هو حق بالمصطلحات القرآنية هو سبيل أهل السنة والجماعة، ومنهجهم الذي لزموه وما فارقوه يوماً ما؛ لأن المصطلحات التي جاءت في الكتاب العزيز يجب على كل مؤمن ومؤمنة أن يقرّ بها ،ويعتمدها في علمه واستدلاله.

وفي هذا المبحث أركز على بعض المفاهيم الحضارية والمصطلحات قرآنية مع ربطها باللغة العربية بهدف تجديد فهم المصطلح القرآني كما كان يُفهم أول مرة في عصر التنزيل، وكأنه جديد يتنزل، قد جرد من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين عبر القرون.

يشتمل المبحث على مطلبين :

المطلب الأول :التكامل بين علوم اللغة والتفسير في المفهوم الحضاري (الإصلاح) .

المطلب الثاني : التكامل بين علوم اللغة والتفسير في المفهوم الحضاري (الحرية).

المطلب الأول :التكامل بين علوم اللغة والتفسير في المفهوم الحضاري (الإصلاح) .

يُعد الإصلاح من المفاهيم الحضارية المركزية التي تحظى بأهمية بالغة في القرآن الكريم ،فلقد وردت الإصلاح بمشتقاته في القرآن الكريم أكثر من خمسة وثلاثين موضعاً (36) ومنها: قوله تعالى:(إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ)[هود : 88]

وهنا كرر نبي الله شعيب لقومه مضمون رسالته في أكثر من مرة بأنه لا يريد سوى إصلاح الواقع الفاسد لمجتمعه كي يضمن عاقبة حميدة لهم في الدنيا قبل الآخرة، وهذا السياق القرآني يبين أن الإصلاح لا يقصد به مجرد النية الحسنة وكفى، بل هو جهد عملي يرتبط بالإدارة والعقل والمسؤولية الاجتماعية .

المعنى اللغوي للإصلاح :

"صَلَحَ: الصَّلاح: ضِدُّ الْفَسَادِ؛ صَلَح يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاحاً وصُلُوحاً، والإِصْلاح: نَقِيضُ الإِفسَاد. وأَصْلَح الشيءَ بَعْدَ فَسَادِهِ: أَقامه. " (37)

"(صَلَحَ) الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ، يُقَالُ:صَلُحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صَلَاحًا."(38)

فأصل الكلمة ودلالاتها اللغوية تدل على المصلحة والصلاح والإصلاح .

الإصلاح اصطلاحاً:

له تعريفات عديدة فعُرِّف بأنه: إزالة الخلل والفساد الطارئ على الشيء. وعُرِّف أيضاً بأنه: إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله، بإزالة ما طرأ عليه من الفساد. وكل التعريفات الاصطلاحية لـ (الإصلاح) تدور حول معنى إزالة الفساد الذي يطرأ الشيء، وإعادته إلى ما كان عليه من الصلاح والاعتدال والنفع.

ونلاحظ أن الكلمة في اللغة العربية جاءت من الفعل أصلح التي تدل على إزالة الفساد ، وهي من الألفاظ ذات الجذر الثلاثي (ص- ل-ح) الذي تتفرع منه ألفاظ تحمل دلالة البناء والإيجابية والنفع مثل صالح، ومُصلِح، ومَصلحة ، هذا الاتساع اللغوي يعكس اتساع اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن المعاني الحضارية الدقيقة.

معنى الإصلاح في التفسير .

ارتبط مصطلح الإصلاح غالباً بإرادة الخير وتقديم النفع للآخرين ، وتحقيق العدل ، وحفظ التوازن بين الإنسان والمجتمع ،فالإصلاح ليس مجرد مصطلح وفقط ، بل هو رؤية شاملة تعكس وعي الأمة بأهمية التجديد في الفهم حيث ارتبط مفهوم الإصلاح بما يخدم الفرد والأسرة والمجتمع بل الأمة أجمع، وله مجالات منها :

أولًا: إصلاح النفس:بتنقيتها من الشوائب التي لحقت بها عبر الزمن والعودة إلى صفائها ونقائها .

ثانيًا: إصلاح الأخلاق: بإزالة ما طرأ عليها من الأمراض والفساد الذي يضر ولا ينفع الفرد والمجتمع.

ثالثاً: إصلاح بين الناس: بعلاقة طيبة بين المسلم والمسلم ، أو المسلم وغيره .وبين الزوج والزوجة ... بضابط إعطاء كل صاحب حقٍّ حقه والالتزام بالواجبات.إن معركة الإصلاح ومحاربة الفساد معركة أزلية دون شك،وكل قصص المصلحين مع المفسدين إنما هي مشاهد من المعركة الأزلية بين الحق والباطل.

ولقد ظهر التكامل المعرفي بين اللغة العربية التي تمنح المصطلح بُعده الدلالي، وتفسير القرآني الذي يمنح المصطلح بُعده التطبيقي، ليشكلا معاً منظومة فهم حضاري تتجاوز ما هو ساطع أمام العامة إلى ما هو باطن وعميق لفهم اللفظ القرآني .

وعلى ما سبق ذكره يمكن تطبيق مفهوم الإصلاح حضارياً بعدة أمور :

الأمر الأول:تشجيع الإصلاح الاجتماعي وتحفيز المجتمع على التعاون لمحاربة الفقر والجهل والمرض.

الأمر الثاني:الإصلاح السياسي: بتبني الشورى منهجاً،وتحقيق العدالة والمسؤولية،ومحاربة الظلم والفساد.

الأمر الثالث:الإصلاح الاقتصادي: من خلال تعزيز العدالة الاقتصادية والتنمية المستدامة .

المطلب الثاني : التكامل بين علوم اللغة والتفسير في المفهوم الحضاري (الحرية).

"وردت مادة (حرر) في القرآن(٧) مرات).(39)، وأذكر مثالاً لمفهوم الحرية ومنه: حرية اختيار المعتقد.

قال تعالى :(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ) [البقرة : 256].

سبب نزول الآية : اختلف في سبب نزول هذه الآية، وأيًّا كان سبب النزول فالآية تفيد فائدة لا مرية فيها أن الدين الإسلامي لا يعتمد على الإكراه والجبر ،"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ تَكُونُ مِقْلَاةً فَتَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُهَوِّدَهُ، فَلَمَّا أُجْلِيَتِ النَّضِيرُ كَانَ فِيهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا نَدَعُ أَبْنَاءَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)[البقرة :256]."** (40)،"الْمِقْلَاتُ: الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ".(41)

هذه الآية تؤكد أن الله عزوجل لا يجبر أحداً على اتباع دين معين، وأن الدين الإسلامي ليس له أي حاجة إلى الإكراه أو القوة، بل هو دين واضح ودلائله بينة،فلقد تبين الحق من الباطل، والله تعالى قد أوضح للناس طريق الهدى والخير وطريق الضلال والشر، فمن كان له بصيرة عرف الحق، ومن كان أعمى القلب لم يفد إكراهه ، فعموم الإكراه بشتى أنواعه منهي عنه في الإسلام.

الحرية في اللغة .

"(حَرَّ) الْحَاءُ وَالرَّاءُ فِي الْمُضَاعَفِ لَهُ أَصْلَانِ:فَالْأَوَّلُ مَا خَالَفَ الْعُبُودِيَّةَ وَبَرِئَ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ.وَالثَّانِي: خِلَافُ الْبَرْدِ، يُقَالُ هَذَا يَوْمٌ ذُو حَرٍّ."(42)

"(الْحُرِّيَّة) الخلوص من الشوائب أَو الرّقّ أَو اللؤم وَكَون الشّعب أَو الرَّجل حُرًّا." (43)

وبهذا اتضح من المعنى اللغوي أن الحرية تعني التنقية من كل عيب أو نقص يمنع الحركة ،والقدرة على التصرف بملء الإرادة والاختيار.

المعنى الاصطلاحي:

الحرية هي: "الخروج عن رق الكائنات، وقطع جميع العلائق والأغيار."(44)

فهو يعني الكرامة والاستقلال والخروج من القيود والاختيار .

الحرية في تفسير القرآن الكريم .

ورد في تفسير الآية : "تقرير حقيقة مقررة ثابتة ، وهو أن الإكراه في الدين لا يتأتى ; لأن التدين إدراك فكري ، وإذعان قلبي ، واتجاه بالنفس والجوارح بإرادة مختارة حرة إلى الله سبحانه وتعالى ، وتلك معان لا يتصور فيها الإكراه ; إذ الإكراه حمل الشخص على ما يكره بقوة ملجئة حاملة ، مفسدة للإرادة الحرة ، ومزيلة للاختيار الكامل ، فلا يكون إيمان ولا تدين ، إذ لا يكون إذعان قلبي ، ولا اتجاه حر مختار بالنفس والجوارح إلى الله رب العالمين ." (45)

ورد في تفسير ابن كمال باشا*: "(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)؛ أي: لا إلزامَ على الدين الحق وهو الإسلام بما يَضطَرُّه إلى قبوله؛ إذ الإكراه في الحقيقة إنما يكون بحمل الغير على ما لا يَرى فيه خيراً؛ فعلاً كان أو تركاً(قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) استئنافٌ تعليليٌّ - فلا وجه لتقدير: ولكنْ -؛ أي: تميَّز الإيمان من الكفر بالآيات الواضحة، ودلَّت الدلائل على أن الإيمان رشدٌ يُوصل إلى السعادة الأبدية، والكفرَ غَيٌّ يؤدِّي إلى الشقاوة السَّرمديَّة، والعاقل متى تبيَّن له ذلك بادرت نفسُه إلى الإيمان طلباً للفوز بالسعادة والنجاةِ، ولم يَحتَجْ إلى الإكراه والإلجاء."(46)

الآية تؤكد على أن الحرية الدينية جزء أساسي من كرامة الإنسان ، فالإسلام يعترف أن الناس مختلفين فهو يحترم هذا التنوع ،كما أنه يركز على الحوار والحكمة والموعظة الحسنة ، وليس الإجبار أو العنف، لذلك الإسلام كان سابقاً لعصره في احترام الحريات وخاصة حرية المعتقد .

ويظهر التكامل المعرفي بين التفسير القرآني واللغة العربية في هذه الآية :) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللَّهُ) [البقرة : 256].

فاللغة العربية بينت أن الحرية أصل وليست استثناءً ،والتفسير القرآني أكد على أنه لا يجوز إجبار أي مخلوق على اعتناق الإسلام ،لأن الإيمان الحقيقي بالله عزوجل لابد وأن يكون عن قناعة ذاتية، فسبحانه لا يقبل الإيمان القسري فكيف يفرض على الناس .

ومن خلال التكامل المعرفي بين التفسير القرآني واللغة العربية اتضح أن الحرية ليست شعاراً خارجياً ، وإنما الحرية في الإسلام جذورها الفطرة الإنسانية ، ووسيلتها العقل ،وغايتها الهداية عن اقتناع .

وأختم هذا المطلب بملخص يبين أهمية الحرية في الإسلام وذلك في نقاط منها:

أولاً : الحرية ليست مفهوماً نظرياً بل مبدأ أساسي في التشريع الإسلامي وحق طبيعي للإنسان.

ثانياً :الحرية والعقل هما أساس التكليف والمسؤولية في الإسلام .

ثالثاً : الإسلام يرفض العبودية والرق ويقرّ بحق الكرامة والحرية لجميع الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم وعقائدهم ولغاتهم.

رابعاً : الحرية المنضبطة تسهم في بناء مجتمع قوي متماسك متحرر من كل المفسدات التي تتسبب في انهياره وسقوطه، فالإسلام لا يعترف بحرية تفضي إلى فساد المجتمع.

خامساً : الإسلام يدعو إلى التسامح والحوار البناء مع أصحاب العقائد الأخرى ويحرّم إكراههم على ترك دينهم.

سادساً : الحرية في الإسلام هي حق أساسي للإنسان، ولكنها مرتبطة بمسؤولية مع ضرورة الالتزام بضوابط شرعية وأخلاقية.

الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات، له الشكر، والثناء الحسن أن وفقنا في تقديم هذا البحث المتواضع، وها هي القطرات الأخيرة في مشواري المبارك مع القرآن العظيم ولا يسعني إلا أن أقول : (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[البقرة :127].

وبعد هذا الجهد المتواضع في هذا البحث الذي هو بعنوان: "التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وتفسير المفاهيم الحضارية في القرآن الكريم (الإصلاح- الحرية) أنموذجاً" :دراسة موضوعية معاصرة

والذي تحدثت من خلاله عن مقدمة وتمهيد ومبحثين وهما :

المبحث الأول : الإطار النظري للتكامل المعرفي.

المبحث الثاني : نماذج تطبيقية لتكامل علوم اللغة والتفسير في تحليل المفاهيم القرآنية.

وكل مبحث قد اشتمل على عدة مطالب.

كانت نهاية البحث حول أهم النتائج والتوصيات .

أولاً : أهم النتائج :

اتضح أن الباحث في القرآن الكريم ليتنعم بفنونه ويستمتع بلآلئه الغالية الثمن، ويمكن أن أخرج ببعض النتائج بعد هذا البحث:

أولاً: البحث يبرز أهمية الدمج بين التخصصات الشرعية والتي يتقدمها علم تفسير القرآن واللغة العربية .

ثانياً:اتضح أن التفسير الموضوعي الحضاري لا يكتمل إلا بالتكامل بين علوم اللغة العربية وعلم التفسير.

ثالثاً: وجود مفاهيم قرآنية مركزية تصلح لتأسيس وعي حضاري معاصر مثل : الحرية الدينية ، والإنسانية الشاملة ، الاختلاف والإعمار...

رابعاً: وجود تقصير في كثير من التفاسير الحديثة في توظيف هذا التكامل .

خامساً: التكامل المعرفي يجسد وحدة مصادر المعرفة حيث العقل والوحي والتجربة واللغة<

ثانياً : أهم التوصيات:

أوصي إخواني وأخواتي الباحثين والباحثات بما يلي :

أولاً : ضرورة اعتماد التكامل المعرفي في برامج التفسير والدراسات القرآنية.

ثانياً : الحرص على البحث في موضوعات جديدة تفاعلية حضارية من القرآن الكريم .

ثالثاً : الحرص على دراسة التكامل المعرفي في تفسير المفاهيم الحضارية في القرآن الكريم لتجلية الموضوع القرآني.

رابعاً : العناية بعلوم اللغة العربية أثناء الأبحاث العلمية خاصة فيما يتعلق بالدراسات الإسلامية .

خامساً : تطوير مناهج التفسير الموضوعي بما يراعي التحديات المعاصرة .

والحمد لله أولاً وآخراً

بيانات الإفصاح:

- **المو افقة الأخلاقية والمو افقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **تو افر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (/https://sdasmart.org/jsconf)

فهرس المصادر والمراجع

1- تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن: المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)،توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠،عدد الأجزاء: ٢٤.

1- Tafsir al-Tabari - Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an: Author: Abu Ja'far, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224-310 AH), Distributed by: Dar al-Tarbiya wa al-Turath - Makkah al-Mukarramah - P.O. Box: 7780, Number of parts: 24.

2-تفسير ابن كثير : المؤلف : ابن كَثِير (٧٧٤ هـ = ١٣٧٣ م)،المحقق: حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ،عدد الأجزاء: ٧.

2- Ibn Kathir's Interpretation: Author: Ibn Kathir (774 AH = 1373 AD), Editor: Hikmat bin Bashir bin Yasin, Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution - Saudi Arabia, Edition: First, 1431 AH, Number of Parts: 7.

3- تفسير القرطبي :المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١ هـ = ١٢٧٣ م) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

3- Al-Qurtubi's Interpretation: Author: Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi (671 AH = 1273 AD) Edited by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfayish Publisher: Dar Al-Kutub Al-Masriya - Cairo Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD Number of parts: 20 parts (in 10 volumes).

4- تفسير ابن عطية : المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

4- Ibn Atiyya's Interpretation: Author: Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tamam ibn Atiyya al-Andalusi al-Muharibi (d. 542 AH) Editor: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut Edition: First - 1422 AH.

-5تفسير ابن كمال باشا: المؤلف: شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي (ت ٩٤٠ هـ في القسطنطينية)،المحقق: ماهر أديب حبوش،الناشر: مكتبة الإرشاد، إسطنبول - تركيا،الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م،عدد الأجزاء: ٩.

5- Ibn Kamal Pasha's Interpretation: Author: Shams al-Din Ahmad ibn Sulayman ibn Kamal Pasha al-Rumi al-Hanafi (d. 940 AH in Constantinople), Editor: Maher Adib Haboush, Publisher: Al-Irshad Library, Istanbul - Turkey, Edition: First, 1439 AH - 2018 AD, Number of parts: 9.

-6الموافقات للشاطبي :المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٧.

6- Al-Muwafaqat by Al-Shatibi: Author: Abu Ishaq Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Shatibi (d. 790 AH) Editor: Abu Ubaidah Mashhur bin Hassan Al Salman Introduction: Bakr bin Abdullah Abu Zaid Publisher: Dar Ibn Affan Edition: First, 1417 AH - 1997 AD Number of parts: 7.

-7مقاييس اللغة [ابن فارس]: المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون،الناشر: دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.عدد الأجزاء: ٦.

7- The Standards of Language [Ibn Faris]: Author: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), Editor: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar al-Fikr, Publication Year: 1399 AH - 1979 AD. Number of parts: 6.

-8مختار الصحاح]زين الدين الرازي] :المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت ٦٦٦هـ)،المحقق:يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م،عدد الصفحات: ٣٥٠.

8- Mukhtar al-Sahah [Zayn al-Din al-Razi]: Author: Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), Editor: Yusuf al-Sheikh Muhammad, Publisher: Al-Maktabah al-Asriyyah - Al-Dar al-Namudhajiyyah, Beirut - Sidon, Edition: Fifth, 1420 AH / 1999 AD, Number of pages: 350.

-9درء تعارض العقل والنقل [ابن تيمية] : المؤلف : ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)،تحقيق:الدكتور محمد رشاد سالم،الناشر:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،المملكة العربية السعودية،الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م،عدد الأجزاء: ١٠.

9- Refuting the Conflict Between Reason and Revelation [Ibn Taymiyyah]: Author: Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH), Edited by: Dr. Muhammad Rashad Salem, Publisher: Imam Muhammad

Ibn Saud Islamic University, Kingdom of Saudi Arabia, Edition: Second, 1411 AH - 1991 AD, Number of Parts: 10.

10-مجموع الفتاوى [ابن تيمية] : المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية(ت ٧٢٨هـ) ،جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة -السعودية،عام النشر: ١٤٢ هـ - ٢٠٠٤ م.

10- Collection of Fatwas [Ibn Taymiyyah]: Author: Sheikh Al-Islam Ahmad Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), Compiled and arranged by: Abdul Rahman Ibn Muhammad Ibn Qasim, may God have mercy on him, Publisher: King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an - Madinah - Saudi Arabia, Publication year: 1425 AH - 2004 AD.

11- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي :المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)،المحقق : عبد الرزاق المهدي،الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ،عدد الأجزاء :٥.

11- Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Al-Baghawi's Interpretation: Author: Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), Editor: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, Edition: First, 1420 AH, Number of Parts: 5.

12- لسان العرب لابن منظور :المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ،عدد الأجزاء: ١٥.

12- Lisan al-Arab by Ibn Manzur: Author: Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH, Number of parts: 15.

13- تفسير زهرة التفاسير : المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)،دار النشر: دار الفكر العربي،عدد الأجزاء: ١٠.

13- Tafsir Zahrat al-Tafasir: Author: Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), Publisher: Dar al-Fikr al-Arabi, Number of parts: 10.

14- تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير :المؤلف: محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393هـ) ،الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ،عدد الأجزاء: ٣٠.

14- Ibn Ashur's Interpretation of Liberation and Enlightenment: Author: Muhammad al-Tahir Ibn Ashur (d. 1393 AH), Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia, Year of Publication: 1984 AH, Number of Parts: 30.

15- معالم في الطريق : المؤلف : سيد قطب(ت 1966م)، الناشر : دار الشروق - بيروت 1983 الطبعة 10.

15- Milestones: Author: Sayyid Qutb (d. 1966), Publisher: Dar Al-Shorouk - Beirut 1983, 10th edition.

16-معجم اللغة العربية المعاصرة : المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل،الناشر: عالم الكتب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م،عدد الأجزاء: ٤ .

16- Contemporary Arabic Dictionary: Author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 1424 AH) with the help of a team of workers, Publisher: Alam Al-Kutub, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD, Number of parts: 4.

17-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: المؤلف :محمد فؤاد عبد الباقي،دار الكتب المصرية 2008م.

17- The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an: Author: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Egyptian National Library, 2008 AD.

18-معجم متن اللغة : المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)،الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت،عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ]،عدد الأجزاء: ٥.

18- Dictionary of the Language Text: Author: Ahmed Reda (Member of the Arab Scientific Academy in Damascus), Publisher: Dar Maktabat Al-Hayat - Beirut, Publication Year: [1377 - 1380 AH], Number of Parts: 5.

19-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي :المؤلف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)،الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت،الطبعة الثامنة - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م،عدد الصفحات: ٢٣٢.

19- The Miraculous Nature of the Qur'an and Prophetic Eloquence by Al-Rafi'i: Author: Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq bin Saeed bin Ahmed bin Abdul Qadir Al-Rafi'i (d. 1356 AH), Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Eighth Edition - 1425 AH - 2005 AD, Number of Pages: 232.

20- المعجم الوسيط : المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة،الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م].

20- Al-Mu'jam Al-Wasit: Author: A group of linguists at the Arabic Language Academy in Cairo, Publisher: The Arabic Language Academy in Cairo, Edition: Second [Its introduction was written in 1392 AH = 1972 AD].

21-بناء المفاهيم؛ دراسة معرفية ونماذج تطبيقية الجزء الأول: إبراهيم بيومي، أسامة محمد القفاش، السيد عمر...، إشراف علي جمعة محمد، وسيف الدين عبدالفتاح إسماعيل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - القاهرة: 1418هـ - 1998م.

21- Building Concepts; A Cognitive Study and Applied Models, Part One: Ibrahim Bayoumi, Osama Muhammad Al-Qaffash, Al-Sayed Omar..., supervised by Ali Jumaa Muhammad, and Saif Al-Din Abdel-Fattah Ismail, International Institute of Islamic Thought - Cairo: 1418 AH - 1998 AD.

22- التكامل المعرفي أسسه وامتداده بين العلوم : مجموعة من المؤلفين ، مطبعة دار القلم ،الطبعة الأولى 2020م .

22- Knowledge Integration: Its Foundations and Extension Among the Sciences: A Group of Authors, Dar Al-Qalam Press, First Edition 2020 AD.

23-نقد الصحابة والتابعين للتفسير:إعداد: عبد السلام بن صالح بن سليمان الجار الله،رسالة: دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه،إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ زاهر بن عواض الألمعي،العام الجامعي: ١٤٢٧ - ١٤٢٨ هـ

23- Criticism of the Companions and Followers of Interpretation: Prepared by: Abdul Salam bin Saleh bin Suleiman Al-Jarallah, Thesis: PhD - Imam Muhammad bin Saud Islamic University - College of Fundamentals of Religion - Department of Qur'an and its Sciences, Supervised by: His Eminence Professor Dr. Zaher bin Awad Al-Almai, Academic Year: 1427 - 1428 AH.

24- مقال: التكامل المعرفي المفهوم والمنهج والتطبيق :المؤلف: صالح عبدالرحمن،مركز تأصيل للدراسات والبحوث ، السودان ،2013م . https://www.taseel-edu.com/

24- Article: Cognitive Integration: Concept, Methodology, and Application: Author: Saleh Abdulrahman, Taseel Center for Studies and Research, Sudan, 2013. https://www.taseel-edu.com/

25- مقال: التكامل المعرفي ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية، ياسين مغراوي، مدونة «تعليم جديد».12-10-2019م، https://www.new-educ.com/

25- Article: Knowledge Integration and its Role in the Rise of Islamic Civilization and the Building of the Muhammadan Nation, Yassin Maghrawi, "New Education" Blog, October 12, 2019, https://www.new-educ.com/

26-مقال:التكامل المعرفي وأثره على النهضة العلمية والحضارية.الباحث:يوسف العزوزي،أبريل ٢٣،٢٠٢٢م، https://rawaamagazine.com/%D8%

26- Article: Knowledge Integration and its Impact on Scientific and Civilizational Renaissance. Researcher: Youssef Al-Azzouzi, April 23, 2022, https://rawaamagazine.com/%D8%

27-مقال:نماذج التكامل المعرفي عند علماء المسلمين،عمر رشيدي ،2016م، https://www.hespress.com/

27- Article: Models of Cognitive Integration among Muslim Scholars, Omar Rashidi, 2016, https://www.hespress.com/

فهرس الأعلام

1- ابن سيده : علي بن أحمد بن سيده. الإمام العلامة اللغوي النحوي،أبو الحسن الأندلسي الضرير، مصنف المحكم في اللغة. وشرح الحماسة. شرح إصلاح المنطق. توفي سنة ٤٥٨ . المصدر:كتاب ديوان الإسلام]شمس الدين ابن الغزي.[

2– أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، (٦٦١ - ٧٢٨ هـ = ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م)، الإمام، شيخ الإسلام.كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. تصانيفه ففي الدرر أنها ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة،منها :(الجوامع)(الفتاوى) خمس مجلدات. المصدر : نقلا عن: «الأعلام» للزركلي .

3- زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،اللغوي (٠٠٠ - بعد ٦٦٦ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٢٦٨ م)،صاحب (مختار الصحاح)، وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب.ومن كتبه:(شرح المقامات الحريرية - خ)المصدر:ملخصا من: "الأعلام" للزركلي.

4- محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م)، أبو حامد، حجة الإسلام:فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف.من كتبه:(إحياء علوم الدين - ط) أربع مجلدات،(تهافت الفلاسفة - ط) المصدر : نقلا عن: «الأعلام» للزركلي .

5- محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن احمد ابن رشد القرطبي(ت 520 ه)، ويعرف بابن رشد الحفيد (أبو الوليد)عالم، حكيم، مشارك في الفقه والطب والمنطق والعلوم الرياضية والالهية. ولد بقرطبة، ونشأ بها، من تصانيفه: الكليات في الطب، كتاب الحيوان، كتاب في المنطق ودرس الفقه والاصول وعلم الكلام، ثم أقبل على علوم الأوائل، ومال الى علوم الحكماء. المصدر:معجم المؤلفين [عمر رضا كحالة]

-6محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار أبو بكر بن الأنباريّ النحويّ. كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا له. ولد سنة(271 ه) وتوفي (328ه).وصنّف كتبا كثيرة فى علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء. المصدر : إنباه الرواة على أنباه النحاة]جمال الدين القفطي.[

8-أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين(ت ٩٤٠ هـ في القسطنطينية)، قاض من العلماء بالحديث ورجاله. تركي الأصل، مستعرب، له تصانيف كثيرة،منها:طبقات المجتهدين،رسالة في الكلمات العربية،نقلا عن: «الأعلام» للزركلي.

9-إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي [أبو إسحاق]، الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠ ه)،أصولي حافظ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية،من كتبه: (الموافقات في أصول الفقه - ط) أربع مجلدات،(المجالس) ،شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري،أصول النحو.،نقلا عن: «الأعلام» للزركلي.

10-مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (١٢٩٨ - ١٣٥٦ هـ = ١٨٨١ - ١٩٣٧ م)،عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتابي. أصله من طرابلس الشام، ومولده في بهتيم (بمنزل والد أمه) ووفاته في طنطا (بمصر) أصيب بصمم فكان يكتب له ما يراد مخاطبته به. شعره نقي الديباجة، على جفاف في أكثره. ونثره من الطراز الأول،له (ديوان شعر - ط) ثلاثة أجزاء،و (تاريخ آداب العرب - ط) جزآن، ثالثهما (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية - ط) المصدر : نقلا من الأعلام للزركلي.

فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1-	رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	البقرة	127	22
2-	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ...	البقرة	256	21-19
3-	الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي..	المائدة	3	6
4-	إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ	هود	88	17

5-	فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِي	الحجر	29	14-15
6-	وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً..	النحل	29	1
7-	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ..	الإسراء	70	13-14
8-	وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي	الإسراء	85	15

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ	9
تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ	9
كَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ تَكُونُ مِقْلَاةً	16

الهوامش

(1)- تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن : (ج17/ ص 278) .المؤلف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)،توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠،عدد الأجزاء: ٢٤.

-(2) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي : (ص 81) .المؤلف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)،الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت،الطبعة الثامنة - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م،عدد الصفحات: ٢٣٢.

(3)- لسان العرب لابن منظور : (ج 11/ ص 598) حرف ل -فصل الكاف،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ،عدد الأجزاء: ١٥.

-(4)مقاييس اللغة [ابن فارس]: (ج 5/ ص 125) [باب الكاف والميم وما يثلثهما] (كمل)، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون،الناشر: دار الفكر،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.عدد الأجزاء: ٦.

(5)- مقال: التكامل المعرفي المفهوم والمنهج والتطبيق : (ص 22) المؤلف: صالح عبدالرحمن ،مركز تأصيل للدراسات والبحوث ، السودان ،2013م .

(6)- لسان العرب : (ج 9 /ص 246) ف - فصل العين المهملة.

(7)-مقال: التكامل المعرفي ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية، ياسين مغراوي، مدونة «تعليم جديد».12-10-2019م، https://www.new-educ.com/.

-(8)معجم اللغة العربية المعاصرة : (ج 3/ ص 1749)المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل،الناشر: عالم الكتب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م،عدد الأجزاء: ٤ .

(9)- بناء المفاهيم؛ دراسة معرفية ونماذج تطبيقية الجزء الأول: إبراهيم بيومي، أسامة محمد القفاش، السيد عمر...، إشراف علي جمعة محمد، وسيف الدين عبدالفتاح إسماعيل، ص (31)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - القاهرة: 1418هـ - 1998م.

(10)- لسان العرب : (ج4/ص 149) .

-(11)مختار الصحاح]زين الدين الرازي] : (ص 75).المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت ٦٦٦هـ)،المحقق:يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،عدد الصفحات: ٣٥٠.

(12)- معالم في الطريق :(ص 116-117) المؤلف : سيد قطب، الناشر : دار الشروق - بيروت 1983 الطبعة 1

**-أخرجه البخاري :(ج 4/ص 92).كتاب فضائل القرآن - باب: استذكار القرآن وتعاهده،رقم الحديث : 4752 ،الراوي :أبو موسى الأشعري ،نص الحديث :عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"(تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الْإِبِلِ من عُقُلِهَا).أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضائل القرآن وما يتعلق به، رقم: ٧٩١.

(13)-لسان العرب : (ج 6/ص 245) .

(14)-معجم مقاييس اللغة : (ج 6/ص 117).

-(15)معجم اللغة العربية المعاصرة : (ج2/ ص 1507).

(16)- نفس المرجع : (ج2/ ص 1508).

(17)-مقال:التكامل المعرفي وأثره على النهضة العلمية والحضارية.الباحث:يوسف العزوزي،أبريل ٢٠٢٢،٢٣م،https://rawaamagazine.com/%D8%

-(18)درء تعارض العقل والنقل [ابن تيمية] : (ج 1/ ص 147)،المؤلف : ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)،تحقيق:الدكتور محمد رشاد سالم،الناشر:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،المملكة العربية السعودية،الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م،عدد الأجزاء: ١٠.

(19)- التكامل المعرفي أسسه وامتداده بين العلوم :(ص 86) مجموعة من المؤلفين، مطبعة دار القلم ،الطبعة الأولى 2020م .

-(21)الموافقات للشاطبي : (ج4/ ص 144). المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٧

(22)- تفسير ابن عاشور : (ج1/ ص18).

-(23) نقد الصحابة والتابعين للتفسير: (ص 135).إعداد: عبد السلام بن صالح بن سليمان الجار الله،رسالة: دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه،إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور/ زاهر بن عواض الألمعي،العام الجامعي: ١٤٢٧ - ١٤٢٨ هـ

(24)- تفسير ابن كثير : (ج 5/ص 98) . المؤلف : ابن كَثِير (٧٧٤ هـ = ١٣٧٣ م)،المحقق: حكمت بن بشير بن ياسين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ،عدد الأجزاء: ٧.

(25)- تفسير القرطبي :(ج 10/ ص 246).المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١ هـ = ١٢٧٣ م) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

(26)- معجم اللغة العربية المعاصرة : (ج 3/ ص 1922).

-(27)معجم متن اللغة : (ج 5/ص 55).المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)،الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت،عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ]،عدد الأجزاء: ٥.

(28)- المعجم الوسيط : (ج 2/ ص 784).المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة،الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م].

(29)- تفسير القرطبي: (ج 10/ ص 23).

(30)- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : (ج 4/ ص 380).المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)،المحقق : عبد الرزاق المهدي،الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ،عدد الأجزاء :٥.

(31)- تفسير ابن عطية : (ج 5/ ص 290).المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

-(32)مجموع الفتاوى [ابن تيمية] : (ج 15/ص 6) .المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية(ت ٧٢٨هـ) ،جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية،عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

-(33) تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير : (ج 14/ ص 44).المؤلف: محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393هـ) ،الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس،سنة النشر: ١٩٨٤ هـ،عدد الأجزاء: ٣٠.

(34)-لسان العرب : (ج 8/ ص 462).

(35)-معجم مقاييس اللغة : (ج 2/ ص 454).

(36)-انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : (ص 410-411).

(37)- لسان العرب : (ج 2/ص 516).

-(38)مقاييس اللغة : (ج 3/ ص 303)

(39)- انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص ١٩٧)، محمد فؤاد عبد الباقي،دار الكتب المصرية 2008م.

-(40) أسباب النزول [الواحدي] : (ص 83).

**أخرجه أبو داود (١٣٢/٣ - ح: ١٦٨٢) وابن جرير (١٠/٣) والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي والضياء المقدسي (فتح القدير: ٢٧٥/١) وإسناده صحيح وصححه ابن حبان.

(41)- لسان العرب : (ج 2/ ص 72).

(42)- مقاييس اللغة : (ج 2/ ص 6) .

-(43)المعجم الوسيط : (ج 1/ ص 165).

(44)- التعريفات، الجرجاني : (ص٤٣).

(45)- تفسير زهرة التفاسير : (ج2/ ص 943).المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)،دار النشر: دار الفكر العربي،عدد الأجزاء: ١٠.

-(46) تفسير ابن كمال باشا: (ج 2/ ص 171).المؤلف: شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي (ت ٩٤٠ هـ في القسطنطينية)،المحقق: ماهر أديب حبوش،الناشر: مكتبة الإرشاد، إسطنبول - تركيا،الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م،عدد الأجزاء: ٩.